

المطلب الثالث: مفهوم القنوات المتخصصة أدى انتشار القنوات التلفزيونية الجامعة إلى ظهور اهتمامات خاصة و محددة لدى المشاهدين، فأصبحت هذه القنوات عاجزة عن إغراء الجماهير و أصبح مطلوبا من القائمين على الصناعة التلفزيونية الاستجابة لإشباع حاجيات هؤلاء في مجالات واهتمامات محددة، ومن ثم كان لا بد من بعث قنوات تلفزيونية "متخصصة" من حيث المحتوى و طبيعة الخطاب الإعلامي وقوفا عند رغبات الجمهور. كما أن الثورة الرقمية التي رافقت إطلاق الأقمار الاصطناعية و تحول المشهد التلفزيوني العالمي، ساعدت في تغير الوظيفة الاجتماعية للتلفزيون، ما أدى إلى ضرورة خلق قنوات متخصصة في مجالات محددة، إلى جانب القنوات العامة. الفرع الأول. التطور التاريخي لظهور القنوات المتخصصة: أولا. تعريف القنوات المتخصصة: هي تلك الوسائل السمعية البصرية التي تقدم نوعيات متخصصة من البرامج لفئات معينة من الجمهور مثل القنوات الإخبارية المتخصصة مثل قناة "النيل للأخبار" و قناة "الجزيرة" و القنوات الدينية المتخصصة مثل قناة "إقرأ" و قناة "المجد" و المتخصصة في برامج الأطفال مثل قناة "سبيس تون". كما يمكن لهذه القنوات المتخصصة أن تركز على جزئيات من بعض التخصصات ف نجد مثلا قنوات تهتم بالقطاع الثقافي، في حين نجد أخرى تهتم بجزء من هذه الثقافة كما في حالة قنوات الطبخ. و تعرف "سلوى إمام" الإعلام المتخصص، على أنه الموجه إلى فئات أو قطاعات معينة (كالفلاحين- والعمال- والنساء- والأطفال- والشباب-) و يتميز بأنه إعلام يقدم مضامين في مجالات متعددة (كالسياسة- والاقتصاد- والرياضة- والفن) إلا أن معالجة هذه المجالات يتأثر بطبيعة الجمهور النوعي الذي تتوجه إليه ومستوى ثقافته. و تختلف القنوات المتخصصة عن القنوات الجامعة (الجماهيرية)، من حيث المتلقي حيث تتصل القنوات الجامعة بجماهير عريضة و غير معروفة، بينما تتصل القنوات المتخصصة بجمهور معين ومعروف، كما تختلف من حيث رجع الصدى الرسالة الإعلامية، ففي القنوات الجامعة لا ترجع المعلومات بشكل دقيق للقائم بالاتصال، بينما ترجع بشكل دقيق و سريع في القنوات المتخصصة، و يتم التعرف عما إن تمت تلبية حاجيات الجمهور. و مما سبق فإن القناة المتخصصة هي تلك الوسيلة الإعلامية السمعية- البصرية التي استحدثت لتقابل القنوات الجامع، و تعرف بالقنوات الموضوعاتية أيضا لتخصصها في موضوع واحد و هي بذلك تخلت عن شمولية المضمون لتختص في برامج معينة أو تخاطب لجمهور معين. ثانيا. لمحة تاريخية لظهور القنوات المتخصصة: ساهم التطور الكبير في تكنولوجيا البث الفضائي و الحراك التنافسي بين الدول في المجال الإعلامي من جهة، ففي العالم الغربي، تأسست في جانفي الأمريكية، التي تعد أول قناة إخبارية استحدثت فكرة البث الإخباري C.N.N و لاحقا في جانفي 1980، ظهرت قناة B.1922 قناة المتواصل 24/24 و تميزت بسرعة تغطية الأحداث داخليا و خارجيا ، حتى قال عنها الرئيس الأمريكي "جورج بوش" "أنه أكثر من وكالة مخابراته المركزية". أما في العالم العربي عرفت منطقة الشرق C.N.N أصبح يتعرف على مجريات العالم من في 18 سبتمبر 1991، و هي أول قناة خاصة توجه للمنطقة العربية، ثم M.B.C (المعروفة بقناة) M.B.C الأوسط ظهور قناة 1 M.B.C للأطفال (سنة 2004) و M.B.C 3 للأفلام الأمريكية (سنة 2003) و M.B.C 2: ظهرت فيما بعد قنوات متخصصة مثل دراما المتخصصة في المسلسلات العربية M.B.C (سنة 2007) المتخصصة في أفلام الحركة و التشويق و الإثارة و action M.B.C المتخصصة في المسلسلات و الأفلام الهندية (سنة 2013) وقنوات M.B.C bollywood والأجنبية المدبلجة (سنة 2010) و قنوات متخصصة، ART (سنة 2014). و من جهة أخرى ظهرت ضمن شبكة راديو و تلفزيون العرب) pro sport 1-2-3-4 الرياضية (سنة 1993) و قناة "إقرأ" الدينية (سنة 1998). و في سنة 1996 أسست قطر قناة "الجزيرة" للأخبار الدولية، أهمها ثم تولدت عنها قنوات متخصصة مثل الجزيرة مباشر (سنة 2005) لنقل الأحداث الحية على الهواء و قناة الجزيرة الوثائقية (سنة 2012) و الجزيرة للأطفال (سنة 2013). كما ظهرت بمصر قنوات "النيل" المتخصصة، (2007 BEIN sport)، و باقة قنوات بالإضافة إلى "النيل الثقافية" و غيرها. بالإضافة إلى قنوات "المجد" السعودية مثل قناة القرآن الكريم (سنة 2004) و قناة المجد الوثائقية (سنة 2005) قناة الحديث النبوي (سنة 2006). أما في المغرب العربي، القلم، الحوار التونسي و قناة اسمعني و قناة الترجي تي. في و ت . و بالرغم من انفتاح القطاع السمعي البصري سنة 2005 بالمغرب إلا أن القنوات المتخصصة ذات الملكية الإخبارية (سنة 2006) و قناة "شدى" الفنية (سنة 2017) و باقي القنوات Medi 1 sat: الخاصة لا تتجاوز الاثنان تتمثل في المتخصصة المتمثلة في الثالثة الرياضية و الرابعة الثقافية (سنة 2006) و السادسة للقرآن الكريم (سنة 2005) و السابعة للأفلام (سنة 2008) ملك لحكومة المغرب أو الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزة. أما في الجزائر فإن تجربة القنوات المتخصصة ظهرت في الموجهة للجالية Canal algérie للقرآن الكريم و قناة TV5 بداية الأمر من طرف الحكومة من خلال بعض القنوات نذكر منها قناة التي أصبحت قناة إخبارية. و مع مطلع سنة 2011 ظهرت عشرات القنوات الفضائية الخاصة منها TV A3 الجزائرية بالخارج و

الشاملة و منها المتخصصة في بث مضامين إخبارية وفنية وثقافية وبرامج سياسية واجتماعية و رياضية. دوافع إنشاء القنوات المتخصصة: أصبحت لا تتلاءم مع الجمهور ما أدى إلى البحث عن إنشاء قنوات متخصصة، لكي تلبى رغباته و أدواقه. إن مضامين القنوات الشاملة أصبحت لا تتلاءم مع الحاجيات المعرفية للمشاهد، لاسيما مع اتساع مجالات المعرفة. و كذا تنوع الاهتمامات و الاختصاصات. كما أن التطور التكنولوجي وتطبيقاته في مجال الإعلام و كذا اتساع الرقعة الجغرافية الذي تشملها التغطية الإعلامية، أدى إلى اتساع مجال اهتمام الإعلام ما جعل الإعلام الشامل يرتبك في تقديم المعالجة الإعلامية المناسبة لها، ويدفع إلى إنشاء قنوات متخصصة. و من جهة أخرى تعقد و تنوع الأحداث و الظواهر و بعدها عن البساطة في وقتنا الحاضر، أدى إلى عمق القنوات الشاملة في تفسيرها، ما أدى إلى التفكير في إنشاء قنوات متخصصة في معالجة تلك الأحداث و الظواهر بصفة معمقة. انتشار التعليم في أوساط المجتمعات و التطور الحضاري ، أدى إلى ضرورة تجاوز الإعلام الشامل ليظهر الإعلام المتخصص. العوامل التكنولوجية الحديثة التي ساهمت في تطور تقنيات البث خاصة منها تقنية البث المباشر و الرسائل الحديثة في مجال إنتاج الصورة و تسويقها. و هناك عامل مهم يتمثل في المنافسة الشديدة في مجال البث الفضائي بين القنوات الحكومية و الخاصة من جهة، ما أدى إلى انفجار القنوات المتخصصة بشكل رهيب في كل أنحاء المعمورة. و بخصوص إنشاء قنوات الطبخ التي اكتسبت مكانة كبيرة من الاهتمام الجماهيري، إلى جانب هدفها التجاري، تهدف إلى التعريف بثقافة بلد ما و تبرز عادات و تقاليد و تراث مجتمع ما ذلك أن الطبخ يعكس هوية المجتمع و يؤدي ذلك من جهة أخرى إلى جلب السياح و المستثمرين و أكثر من ذلك التقارب بين الشعوب و احترام التنوع الثقافي في وقت أصبح فيه الحديث عن ديبلوماسية الطبخ و عن الديبلوماسية الغذائية و عن جيوسياسة الذوق و أصبحت عدة دول تلجأ إلى إنشاء قنوات الطبخ من أجل بسط نفوذها و قوتها الناعمة أو على الأقل تخصيص مساحة كبيرة في قنواتها الجامعة لميدان الطبخ. الفرع الثالث. أنواع القنوات المتخصصة: يمكن تقسيم القنوات المتخصصة إلى الفئات التالية: أ- قنوات متخصصة من حيث الملكية: ملحق- قنوات متخصصة خاصة: هي تلك المملوكة للخاص، كما تحتكر مجال الخدمات و تلفزيون الواقع. فهي تهتم بتقديم جرعات كبيرة من المضامين في مجال بعينه و تتوزع القنوات التلفزيونية المتخصصة من حيث مجال التخصص إلى الفئات التالية:- قنوات الموسيقى و المنوعات: هي التي تبث - (2). قنوات الدراما: لبث المسلسلات و الأشرطة السينمائية - (MTV). مواد موسيقية تركز أساسا على الأغاني و الحفلات قنوات التعليم و البحث العلمي: تعرض برامج - (bein sport). القنوات الرياضية: تهتم بالتظاهرات الرياضية لاسيما كرة القدم - (France 24). تعليمية موجهة للطلبة (قنوات النيل).- القنوات الإخبارية: تبث النشرات و الموجيز و البرامج الإخبارية القنوات الإيديولوجية و الدينية: التي تبث نهج عقائدي بغض النظر عن نوع الديانة فنجد الإسلامية (إقرأ و الفجر) و الموالية لحزب بالإضافة إلى قنوات الرقية الشرعية و العلاج الروحاني -. (télé lumière) الله اللبناني (المنار) و القنوات التبشيرية المسيحية قنوات الخدمات: المتعلقة بالسياحة و العقار و غيرها من الخدمات (قناة العقارية).- قنوات الثقافة و الفنون: المهتمة بالرسم و قنوات العلوم: تبث برامج - (cnbc). الرقص و التراث (القناة الثقافية).- قنوات الاقتصاد: تعنى بالأحداث المالية و الاقتصادية زراعة- طب- اقتصاد- كيمياء(-). قنوات الواقع: تنقل تفاصيل الحياة اليومية لمجموعة من (-). (hbc). المشاكل الصحية للإنسان المتنافسين (ستار أكاديمي).- قنوات تفاعلية: تبث الإرساليات القصيرة للمشاهدين (بزاف تي في). - قنوات تتعلق بمهن مختلفة - chasse et pêche (معلمين- عمال- فلاحين- أطباء).- قنوات متخصصة في الهوايات كقنوات الصيد و الشطرنج مثل قناة التي ظهرت سنة 1993 و قناة food network قنوات الطبخ و العادات و التقاليد: فعلى المستوى العالمي نجد القناة الأمريكية سنة 2010 أما المستوى العربي نجد قناة "فتافيت" المصرية وهي أول قناة عربية متخصصة في الطبخ في cooking channel الشرق الأوسط، أطلقت سنة 2006 و أصبحت في 2016 تابعة للقنوات المشفرة لمجمع "بي. إن" ثم ظهرت قناة "سي. سي. سفرة" أول قناة طبخ مصرية في ماي 2013 وهي تبث عبر النايلسات و العربسات، كذلك " قناة ست البيت" المصرية و التي ظهرت في 2014 والتي وقف بثها على النايلسات ، و قناة "بانوراما فود" التي ظهرت في 2015 و التابعة لمجموعة بانوراما الفضائية، و قناة "تيستي فود" المصرية و المتخصصة في الطبخ التي ظهرت في أبريل 2017، و قنوات جديدة كقناة "مصالي تي. في" و قناة "شف تي. في" و قناة "بتي تي في" الخاصة بالعائلة.ت- قنوات متخصصة من حيث الجمهور المخاطب: وهي قنوات تستهدف الوصول إلى قطاع معين من الجمهور، يتميز بخصائص وسمات مشتركة، تقدم هذه القنوات مواد متنوعة تلاءم تلك الخصائص و السمات و تنقسم إلى نوعان: قنوات متخصصة تتعلق بحسب الجنس (نساء - رجال) و قنوات متخصصة بحسب بالسن (أطفال- شباب- كهول) مثل القنوات الموجهة إلى الأطفال،- قنوات مفتوحة بالمجان: يمكن للجمهور متابعتها دون أن يكون ملزما بدفع مقابل، و

إلا بعد دفعه اشتراك أو رسوم، و عادة ما تكون "mazzika" عادة ما تكون في القنوات الموسيقية مثل: قناة "روتانا طرب" و قناة الرياضية "art" في القنوات الرياضية و الدرامية التي تستقطب جمهور غير و تلجأ للحرصية، مثل قناة "النيل للدراما" و قنوات وحسب تقرير اتحاد إذاعات الدول العربية لسنة 2016، من بين 1122 قناة هناك 963 قناة خاصة و فإن عدد القنوات العربية تتصدر المراتب الأولى القنوات الإخبارية (143) و القنوات الدينية (122) و هي نوعان قنوات برامج دعوية سنية و شيعية و قنوات تبشيرية مسيحية (مارونية و قبطية و بابوية و أرثوذكسية)، و تتبعها و في المرتبة الثالثة مباشرة قنوات الأفلام و المسلسلات و عددها 109 و نضيف لها قنوات الدراما و الكوميديا (47) و بعدها القنوات الرياضية (96)، بالإضافة إلى القنوات الترويجية للنصوص الإعلانية والتي تبث برامج ألعاب و أخرى تروج للشعوذة و لمداداة الأمراض المستعصية و النفسية. (ملحق رقم . الفرع الخامس. تحديات القنوات المتخصصة و رهاناتها: إلى جانب اعتبار أن للقنوات المتخصصة وظائف إخبارية و تثقيفية و توجيهية و تربوية و ترفيهية التي تشترك فيها القنوات المتخصصة مع القنوات الشاملة، تبقى للقنوات المتخصصة رهانات و تحديات خاصة بها، تكمن في الأمور التالية:- أصبحت النتائج أكثر دقة، فأصبح القائم بالاتصال يعد رسالته من خلال الدراسات التي يجريها على الجمهور للتعرف على احتياجاته و بالتالي الرسالة الإعلامية تحقق النجاح في الوصول للجمهور المستهدف و إشباع حاجاته، على خلاف ما كانت عليه في السابق عشوائية و بدون دراسة الجمهور؛- يتفق اتجاه الإعلام المتخصص مع نظريات الاتصال الحديثة التي لم تعد تنظر إلى الجمهور ككتلة وإنما إلى مجموعات نوعية محددة (جمهور مفتت وفق نظرية تفتيت الجمهور)، لكل منها احتياجاتها التي تتحقق من انتقائها لما تستخدمه من وسائل الإعلام؛- على كاهل القنوات المتخصصة تحدي نشر كافة أنواع المعارف، ولا يقتصر دورها على نشر نوعية محددة من المعارف ولكن كل وسيلة إعلامية مسموعة و مرئية تخصص في نوع محدد من هذه الثقافة.- إن التخصص جعل على عاتق وسائل الإعلام مسؤولية أكبر على مستوى الإعلام الرسمي فعندما يقوم التلفزيون بتقديم برامج تعليمية فإنه يقدم دور تعليمي يفترض أن تؤديه المؤسسات التعليمية، وعندما ننشئ قناة للقرآن الكريم فإنها تقوم بأداء مهمة نشر المعرفة الدينية، دور يناط بالمؤسسات الدينية؛ فهي تكون مساندة لهذه المؤسسات.-،نقل رسالة إعلامية محددة، مدعومة بالحقائق العلمية و التاريخية بصفة مباشرة أو غير مباشرة